يتاولونه على غير تاويله وفساد الاسلام من هؤلاء الطوايف الثلثة
فلو اراد رسول الله صلعم ما قاله هؤلاء الضالون لم ينه عن اتخاذ قبور الانبيا
مساجد ولم يلعن من فعل ذلك فانه عليه السلام لذا لعن من اتخاذها مساجد
يعبد الله تعالى فيها فكيف يامر بملازمتها والعكوف عندها وان يعتاد قصدها
واتيانها والا تجعل كالعيد الذي يجيء من الحول الى الحول وكيف سال ربه
ان لا يجعل قبره وثنا يعبد وكيف يقول وصلوا علي حيث ما كنتم بعد قوله
لا تجعلوا قبري عيدا وكيف لم يفهم صحابته واهل بيته من ذلك ما فهمه هؤلاء
الضلال الذين جمعوا بين الشرك والتحريف وقد سمعت فيما سبق ان
افضل التابعين من اهل بيته علي بن الحسين نهى ذلك الرجل ان
يتحرى الدعاء عند قبره عم واستدل بالحديث الذي رواه وسمعه من ابيه
حسين عن جده علي وهو اعلم بمعناه من هؤلاء الطاغين وكذلك ابن
عمه الحسن بن الحسين شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجال القبر اذا
لم يكن يريد المسجد وراى ان ذلك من اتخاذه عيدا قال ابن قيم في اغاثته
نقلا عن شيخه فانظر الى هذه السنة كيف مخرجها من اهل المدينة واهل
البيت الذين لهم من رسول الله صلعم قرب النسب وقرب الدار لانهم الى ذلك
احوج من غيرهم وكانوا اليه اضبط ثم في اتخاذ القبور عيدا من المفاسد
العظيمة التي لا يعلمها الا الله تعالى ما يغضب لاجله كل من كان في قلبه وقار
الله تعالى وغيرة على التوحيد وتقبيح للشرك وتهجين الكفر والبدع ولكن
لا يخرج بميت ايلام فمن مفاسد اتخاذها عيدا ان غلاة متخذيها عيدا اذا
راوها من موضع بعيد لينزلون عن الدواب ويضعون لها الجباه على الارض
ويقبلون الارض ويكشفون الراس وينادون من مكان بعيد ويستغيثون

بمن

بمن لا يبدئ ولا يعيد ويرفعون الاصوات بالضجيج ويرون انهم قد ازدادوا
في الربح على الحجيج حتى اذا وصلوا اليها يصلون عندها ركعتين ويرون
انهم قد احرزوا من الاجر اجر من صلوا الى القبلتين فتراهم حول القبر
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الميت ورضوانا وقد ملؤا اكفهم خيبة و
خسرانا فلغير الله تعالى بل للشيطان ما يراق هناك من العبرات ويرتفع
من الاصوات ويطلب من الحاجات ويسال من تفريج الكربات واغناء
ذوي الفاقات ومعافات اولي العاهات والبليات ثم انهم ينشرون
حول القبر طائفين تشبيها له بالبيت الحرام الذي جعله الله تعالى مباركا و
هدى للعالمين ثم ياخذون في التقبيل والاستلام كما يفعل بالحجر الاسود
في المسجد الحرام ثم يعفرون عليه الجباه والخدود والله تعالى يعلم انها
لم تعفر كذلك بين يديه في السجود ثم يكملون مناسك حج القبر با
بالتقصير والحلاق ويستمتعون من ذلك الوثن اذ لم يكن لهم عند الله
من خلاق ثم يقربون لذلك الوثن القرابين ويكون صلاتهم ونسكهم
وقربانهم لغير الله رب ثم تراهم يهنئ بعضهم بعضا ويقول اجزل الله لنا
ولكم اجرا وافرا ثم اذا رجعوا يسالهم بعض غلاة المتخلفين الذين حجوا
البيت الحرام ان يبيع احدهم حجة القبر بحجة البيت الحرام فيقول لا ولو
تحجك كل عام وغير ذلك من المفاسد التي ليس ما ذكرها هنا من بدائهم
وضلالهم شمة منها انما هي فوق ما يخطر بالبال ويدور في الخيال وكل من
شم رائحة من العلم والفقه يعلم ان من اهم الامور سد ما هو ذريعة
الى هذا المحظور وان صاحب الشرع اعلم بعاقبة ما يؤول اليه ما نهى عنه
وان الخير والهدى في اتباعه وطاعته والشر والضلال في معصيته و

Copyright © King Saud University